6-أنواع الجرائم المعلوماتية:

أولا -جرائم الاعتداء على الأشخاص عبر الانترنت : اتاحت الثورة الرقمية للمجرم المعلوماتي تسخير الفضاء الكوني ، لتحقيق أغلب صور الاعتداء على الأشخاص من جنح بسيطة إلى جنايات كبرى- إما كفاعل أصلي أو كفاعل معنوي- وبأبسط الأساليب، من خلال التلاعب ببرمجة البيانات عن بعد وبضغطة زر واحدة.

وإذا كانت صور الأذى المعنوي هي الاغلب في نطاق شبكة الانترنت، إلا أن الأذى المادي يمكن أن يتحقق صورته كذلك، فإذا تم التلاعب على سبيل المثال ببيانات طبية متعلقة بالمريض (المجني عليه)، من خلال الولوج إلى أنظمة قواعد البيانات الخاصة بالمستشفى التي يرقد فيها المريض، فإن هذا التلاعب -إذا ألحق ضررا بالمجني عليه- يشكل اعتداءا على سلامة جسم المريض والحاق الأذى به أو حتى قتله، وتتحقق هذه الصورة ولا سيما أن إجراء العمليات عن بعد أصبحت من السمات العلمية المستحدثة في مجالات الطب. وقد امتدت الجريمة الالكترونية لتشمل صور الجريمة المنظمة، حيث ظهر الإرهاب الالكتروني على الشبكة، واخذت الجماعات الإرهابية مواقع لها على الانترنت تمارس أعمالها من خلالها، كالتحريض على القتل، بالإضافة إلى تعليم صنع المتفجرات والقنابل، علاوة على نشر أفكارها الإرهابية، وأصبحت تقوم بشن عملياتها الإرهابية عبر الانترنت من خلال التلاعب بأنظمة وبيانات نظم خاصة، كأن يتم التلاعب بأنظمة خاصة لإطلاق الصواريخ وتوجيهها لتصيب هدفا أو أهدافا معينة، وإذا كان من الممكن تصور الأفعال السابقة إلا إنها نادرة الوقوع. **(الشوابكة، 2009، صفحة 28، 29)**

ويمكن ان نعرض لصور الاعتداء على الأشخاص عبر شبكة الانترنت ، فيما يلي:

أ- **جرائم الذم والقدح والتحقير عبر الانترنت:** تعد جرائم الذم والقدح والتحقير من أكثر الجرائم شيوعا في نطاق شبكة الانترنت، إذ يساء استخدامها للنيل من شرف الغير أو كرامته أو اعتباره، أو تعرضه إلى بغض الناس واحتقارهم، بما يتم إسناد للمجني عليه على شكل رسالة بيانات.

وتتنوع صور الذم والقدح و التحقير بتنوع الغرض من استخدام الانترنت، والطريقة التي يستخدم بها، فقد يكون الذم والقدح والتحقير وجاهيا عبر الاتصال المباشر، أو قد يكون كتابيا أو قد يكون غيابيا، أو قد يكون بواسطة المطبوعات، وجميع هذه الصور ترتكب عبر الانترنت من خلال المبادلات الالكترونية الكتابية أو الصوتية أو الفيديوية، وهي إما

تكون بين طرفيات إنترنت متصلة (الحواسيب)، وإما أن تكون بواسطة طرفية إنترنت منفصلة (مستقلة) وهو ما نعرض له :

** المراسلات الالكترونية عبر طرفية إنترنت متصلة: يشكل كل جهاز حاسب متصل بشبكة الانترنت بواسطة موديم عبر خطوط الهاتف طرفية متصلة بشبكة الانترنت، مما يؤدي إلى تيسير التبادل الالكتروني للبيانات(يقصد به نقل المعلومات الكترونيا من حاسوب إلى حاسوب آخر باستخدام معيار متفق عليه لتكوين المعلومات) ، فيما بين المتراسلين عبر خدمات الانترنت المتاحة بمختلف وسائل نقل البيانات، ولكن قد يساء استخدام الخدمات المتاحة لتحقيق غايات الجاني، مما يثير التساؤل حول مدى إمكانية ارتكاب جرائم القدح والذم والتحقير عبر هذه الخدمات، وما إذا كانت النصوص الخاصة من المرونة بحيث تشمل مثل هذه الأفعال؟

*** البريد الالكتروني: وهو اكثر استخدامات الانترنت شيوعيا، وستزيد أهميته عند اكتمال الطريق السريع للمعلومات وهو يتكون من جزئيين رئيسيين هما: رأس ونص ، ويحتوي الرأس على معلومات حول الراسل والملتقي و المعلومات اللازمة لتوصيل الرسالة إلى العنوان المناسب، ويحتوي النص على الرسالة التي تم تكوينها. وعندما يرسل شخص ما رسالة إلى شخص آخر فإنها تنتقل من كمبيوتر المرسل عبر خط تليفون إلى كمبيوتر الخادم ، أو ما يسمى ملقم البريد والذي يوجد به صندوق بريد المرسل، ومن ثم تنتقل على نحو مباشر أو غير مباشر إلى أي كمبيوتر خادم آخر يخزن صندوق بريد المرسل إليه. وعندها يستطيع المرسل إليه استرجاع محتويات صندوق بريده الالكتروني عند اتصاله بالخادم الخاص به، وفق ما يسمى بالتحميل التحتي.(وهو قيام الكمبيوتر بنقل الشفرة الثنائية الداخلية الخاصة ببرنامج معين إلى كمبيوتر آخر ليستعملها الجهاز ويطلق عليه أيضا اسم قبس شفرة البرنامج ، حيث أن الكمبيوتر يعتبر شفرة البرنامج كما هي)، ويتم ذلك كله وفق برتوكولات عدة، مثل بروتوكول:

pop – imap– smtp

(بوب هي اختصار لـ بوست أوفيس بروتوكول أي بروتوكول مكتب البريد وهو يستخدم في الطريقة التي يحصل بها برنامج البريد الالكتروني على البريد الملقم، إمآب اختصار لـ انتموت ميصاجي اسيسيي برتوكول أي برتوكول وصول الرسائل ، ويتحكم في بعض الطرق التي يصل بها برنامج البريد الالكتروني الأساسي الذي يتحكم في كيفية ارسال ملقمي البريد الالكتروني الرسائل لبعضهم البعض، وكيفية ارسال البريد الالكتروني إلى ملقمي البريد) .

ويقع الذم والقدح الخطي عبر البريد الالكتروني بما يوزع على الناس من الكتابات أو الرسوم أو الصور الاستهزائية أو مسودات الرسوم ، بحيث يتسلمها عدد غير محدود من المتعاملين مع الانترنت، حيث ان التوزيع يفترض تسليم المكتوب أو المطبوع أو الرسم إلى الغير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بدون مقابل عن طريق البريد الالكتروني، ويستوي ان يقوم الجاني بالتوزيع من تلقاء نفسه أو بناء على طلب الغير، كما يستوي ان يكون ذلك قد تم عن طريق تداول نسخة واحدة منه أو بوصول عدة صور ، طالما ذلك بفعل المتهم أو نتيجة حتمية لفعله لا يتصور انه كان يجهلها.

ويثور التساؤل فيما لو قام الجاني بإرسال بريد الكتروني غير محدد الشخصية، فهل يمكن اثبات ما قام به الجاني من ذم أو قدح أو تحقير بحق المجني عليه.

نرى انه يمكن اثبات ما ورد من ذم أو قدح أو تحقير بحق المجني إليه عبر بريده الالكتروني فيما لو قام الجاني بارسال بريد الكتروني مجهول غير محدد الشخصية ، من خلال تعقب هوية المرسل على عنوانه الالكتروني من خلال الرجوع إلى ريمايلز ومن ثم الرجوع إلى عنوان المرسل الحقيقي.

وقد قامت بالفعل شركة

Wade cook Financial crop بمقاضاة عشرة اشخاص لقيامهم باستخدام

Anonymous remailers

في ارسال تعليقات مشوهة للسمعة عن الشركة عبر لوحات الرسائل. (الشوابكة، 2009، الصفحات 32- 33- 35- 36- 37)

*** شبكة الويب العالمية:

يمكن تعريف شبكة الويب العالمية بأنها عبارة عن كم هائل من المستندات المحفوظة في شبكة الحاسوب، والتي تتيح لأي شخص أو لأي جهة الاطلاع على معلومات تخص جهات أخرى أو أشخاص آخرين قاموا بوضعها على هذه الخدمة. حيث تقدم خدمة معلومات واسعة النطاق من خلال خاصية الخطوط المحورية المتعددة والتي تسمح للمستخدمين بالارتباط عبر أنظمتها بالنصوص والملفات، للحصول على المعلومات التي يعلق عليها النص المحوري.

ولكل مستخدم لشبكة الانترنت أن ينشئ له موقع ست على شبكة الويب العالمية ، تتضمن معلومات يمكن إعادة تخزينها والتي يمكن لأي مستخدم آخر في جميع أنحاء العالم استقبال هذه المعلومات من خلال نظم الاستقبال، وهذه المعلومات قد تكون مفيدة ومتعددة (ثقافية، علمية، ترفيهية، دعائية...الخ)، مما يخدم الغرض من إنشاء هذه الشبكة، أو قد تكون معلومات مغرضة تهدف إلى الإساءة إلى الآخرين ومن شأنها أن تنال من شرفهم أو كرامتهم، أو تعرضهم إلى بغض الناس واحتقارهم، مما يستتبع بالضرورة توافر الركن المادي لجريمة الذم والقدح والتحقير.

فقد يرتكب الذم والقدح والتحقير عبر شبكة الويب العالمية من خلال اسناد مادة كتابية، صوتية، فيديوية صوتية(سمع بصرية) تسيء إلى أحد الأشخاص، ومن شأنها أن تنال من شرفه أو كرامته أو تعرضه إلى بغض الناس واحتقارهم، وهو غالبا ما يتخذ صورة الذم والقدح الخطي بواسطة المطبوعات، حيث إنه من خلال صفحات الويب

Web pages

يتم نشر وإذاعة وتوزيع الكتابات أو الرسوم أو الصور الاستهزائية إو مسودات الرسوم (قبل أن تزين) والمكاتيب المفتوحة وبطاقات البريد التي تسيء إلى المعتدي عليه.

وكذلك فإن الجرائد والصحف اليومية أو الموقوتة الالكترونية أخذت حيزها على شبكة الويب العالمية، ويمكن ارتكاب أفعال الذم والقدح والتحقير من خلالها، والتي تثير الكثير من الصعوبات حول تكييفها، حيث إن صحائف الويب توضع على الحاسب الخدمي بصورة دائمة بهدف أن يستطيع أي شخص الاطلاع عليها، وهي تختلف عن الرسائل الالكترونية والتي تعد من قبيل المراسلات الخاصة إذا كانت موجهة لشخص أو أشخاص محددين مقدما...

وتستخدم كذلك صفحات الويب في الترويج للأفكار عن طريق نشر الداعية التي تتضمن عبارات ذم وقدح وتحقير بحق الآخرين، أفرادا كانوا أم مؤسسات، فيقع القدح والذم والتحقير على الأشخاص الاعتبارية، بجانب الأشخاص الطبيعيين...

ونصل إلى نتيجة مفادها أن الأنشطة المادية لجرائم الذم والقدح والتحقير قد تمارس عبر الانترنت من خلال شبكة الويب العالمية، مما يثير مسألة تنازع الاختصاص القضائي بين بلدان عدة تجيز حرية التعبير عن الرأي، ولا تعد

بعض الأفعال من قبيل أفعال الذم والقدح والتحقير، وبين بلدان أخرى تسعى إلى تطبيق قوانينها المحلية على كل ما يمكن أن يمس حرية الافراد أو شرفهم واعتبارهم. (الشوابكة، 2009، الصفحات 37- 41)

News groups***مجموعات الاخبار

مجموعات الاخبار عبارة عن مناطق مناقشات عامة عبر الانترنت، يمكن من خلالها التحدث حول أي موضوع ، مع إمكانية تبادل الصور و المعلومات المقروءة أو المكتوبة ، ويتم ذلك من خلال نظام نيوز قروب أو نظام يوزنت وكلاهما عبارة عن مجموعات أخبار، لكن يختلف أحدهما عن الآخر من ناحية إقامة المسؤولية الجنائية حول مراقبة وتوزيع الوثائق.

ففي مجموعات أخبار نيوز جروب لا تثار مشكلات خاصة من ناحية المسؤولية الجنائية، ولا ينطبق عليها نظام المسؤولية المطبقة في مواد وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، والتي تعني بأن شخصا يمارس صحافة ويقوم بمراقبة وتوزيع هذه الوثائق حيث أن نظام نيوز جروب يستخدم الانترنت ويتم بواسطة إدارة المعلومات ومراقبة توزيعها.

اما نظام يوزنت فهو عبارة عن أحد الأنظمة التي تقدم خدمة بالانترنت ويقوم بواسطتها المستخدم عن طريق استخدام نظام أوتوماتيكي، ببث رسالة أو عدد من الرسائل إلى مجموعة من المستخدمين أو المشتركين، وبالتالي يمكن إقامة المسؤولية الجنائية للأشخاص الذين يقومون بإدارة يوزنت إذا ما ثبت أنهم قد أخذوا موقع أحد المجموعات غير المشروع (أي رسائل ومعلومات يعاقب عليها القانون).

ونجد أن صور الذم والقدح والتحقير يمكن أن تمارس من خلال مجموعات الاخبار. فيكون الذم والقدح والتحقير وجاهيا، متى كان كل من الجاني والمجني عليه يتبادلون الرسائل عبر مجموعات الاخبار أو في صدد تعليقهم ومشاركتهم على موضوع معين، وتتحقق علانية الفعل حيث أن كل المشتركين في مجموعات الاخبار يمكنهم أن يروا ما يرد من رسائل وتعليقات حول الموضوع الذي اختاروه لمناقشتهم، حيث إن المعلومات لا تصل إلى المشترك إلا في حالة ما إذا كان هذا الشخص متدخلا في الشبكة.

وكذلك تتحقق صورة الذم والقدح الغيابي عبر مجموعات الاخبار فيما لو ترك المستخدم عنوان بريده الالكتروني على مجموعات الاخبار له استقبال الرسائل حول موضوع معين، ولمعرفة أخبار موضوع يشغل اهتمامه، سواء من قبل القائمين على إدارة مجموعات الاخبار أو من قبل المشتركين في هذه المجموعات على حد سواء، فإذا ما تضمن تلك

الرسائل ما من شأنه أن ينال من شرفه أو كرامته واعتباره بتضمنها عبارات قذف وسب فإن النشاط المادي لجريمة الذم والقدح والتحقير يتحقق. (الشوابكة، 2009، صفحة 42، 43)

***غرف المحادثات والدردشة.

غرف المحادثة أو الثرثرة عبارة عن ساحات معروفة في الفضاء الالكتروني سيبر سبيس تتيح لمستخدميها الاشتراك في محادثات بين بعضهم البعض، بارسال البريد الالكتروني الذي يمكن قراءته من قبل الشخص في غرفة المحادثة.

وفي الواقع، عندما تتخاطب عبر الانترنت ، فإن ما يحدث هو انك تكتب رسالة باستخدام لوحة المفاتيح، حيث يمكن للآخرين رؤية ما تكتب، وبعدها يكتبون رسائل على لوحات المفاتيح الخاصة بهم، فالقائم على عملية التخاطب لا يتحدث بالفعل مع الشخص الآخر ولا يسمع ما يقوله، ويمكنك التخاطب مع المجموعة كلها أو مع فرد واحد، ولذلك بإمكانك أن تختار موضوع التخاطب الذي تريد ، ونوعه الذي توفره تقنيات الانترنت.

وبما أن التخاطب يتم بالكتابة باستخدام لوحة المفاتيح لدى كل من المتخاطبين، فإن صورة الغالبة للذم والقدح والتحقير التي ترتكب بواسطة غرف المحادثة ، هي صورة الذم والقدح الخطي والذي يشترط أن يقع:

- بما ينشر ويذاع بين الناس، أو بما يوزع على فئة منهم من الكتابات أو الرسوم أو الصور الاستهزائية أو مسودات الرسوم (الرسوم قبل أن تزين وتصنع).

- بما يرسل إلى المعتدى عليه من المكاتيب المفتوحة (غير المغلقة) وبطاقات البريد، فإذا قام الجاني بنشر وتوزيع أي مادة من شأنها أن تنال من شرف المجنى عليه وتعرضه إلى بغض الناس واحتقارهم، سواء أكانت تلك المادة جريمة تستلزم العقاب أم لا، عد الفاعل مرتكبا لفعل الذم ، ولو قام بذات الاعتداء دون بيان مادة معينة عد قادحا، وكذلك فإن كل سباب تم بالكتابة أو الرسم عبر غرف المحادثة يعتبر تحقيرا واو لم يجعلا علنيين.

ويثور التساؤل حول مسؤولية مزودي خدمة الانترنت عن التخاطب الذي يتم ما بين الأشخاص والذي قد يتضمن عبارات ذم وقدح وتحقير؟

نرى أنه إذا كان التخاطب غير خاضع للرقابة وهي الصورة الغالبة، فإنه لا يثير أية مسؤولية على موزعي خدمة الانترنت وجهات المراقبة .

أما إذا كان هذا التخاطب خاضع للرقابة فإنه يمكن إثارة مسؤولية الوسيط والذي قد يستخدم تقنيات مختلفة تمنع هذا النوع من المخاطبات، وخصوصا إذا ما تم إبلاغه عن تخاطبات غي مرغوب فيها، ولعل من أهم هذه الإجراءات الوقائية استخدامهم لتقنية

Bozofilter

والتي تتيح لك البقاء في غرف المحادثة والدردشة ومنع وصول الرسائل القادة من اشخاص معنيين، بحيث لا ترى أيا منها أو تطردها من هذه الغرف. (الشوابكة، 2009، صفحة 42، 43، 44، 45، 46)

المراسلات الالكترونية عبر طرفية انترنت منفصلة

تمثل طرفية الانترنت المستقلة، كل تقنية علمية حديثة غير الحاسوب، تسمح بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالتبادل الالكتروني للبيانات وهي ما تعرف بتسمية الشريك الالكتروني .

زلم تعد الثورة الرقمية مقصورة على التبادل الالكتروني للبيانات عبر الشبكات المحلية، أو حتى في نطاق الشبكة العالمية بين الحواسيب فقط، بل أصبح من الممكن الدخول إلى شبكة الانترنت والانتفاع من الخدمات المتاحة، وإجراء المبادلات الالكترونية من خلال أجهزة الهواتف الخلوية.

ويمكن من خلال الهاتف النقال استقبال أو ارسال البيانات على شكل رسالة قصيرة ، كما يمكن إرسال بيانات أو رسائل منها إلى أي بريد الكتروني ، وكذلك يمكن الاتصال بأي موقع على الشبكة للاستفسار عن أية معلومات يريدها المستخدم (كأسعار العملات والبورصة أو الاخبار، أو المعلومات الترفيهية..الخ)، وكذلك يمكن إجراء التحويلات الالكترونية للأموال من هذه الطرفية ، وذلك كله وفقا لما تتيحه خدمة بروتوكول التطبيق اللاسلكي.

ويهدف بروتوكول التطبيق اللاسلكي إلى نقل المعلومات البيانية بشكل نقطي ، للسماح بالولوج إلى صفحات الويب عبر الهاتف النقال من أي مكان للعرض على شاشة الهاتف ، وكذلك يهدف إلى تحويل الهاتف النقال إلى طرفية إنترنت، بحيث يمكن النفاذ إلى شبكة الانترنت وتصفحها واستعراض صفحاتها بشكل يماثل شاشة صغيرة، إذ يمكن ممارسة الاعمال الالكترونية من خلالها .

والهاتف النقال شأنه شأن الانترنت قد يساء استخدامه في غير الغرض الذي خصص من أجله لاقتراف أفعال مختلفة تكون مجرمة أو غير مجرمة، وذلك وفقا للتفسيرات المختلفة للنصوص التقليدية.

والحقيقة أن جرائم الذم والقدح والتحقير تعد أحد صور إساءات استخدام هذه الأجهزة. (الشوابكة، 2009، صفحة 47، 48)